

التلاعب بالتاريخ أخرج الأدباء عن صمتهم

الماضي لمعرفة الأسباب والعوامل التي أسست لما نحن فيه الآن لكي نستطيع تفكيك جذور هذه البنية والظواهر التي لا تزال فاعلة في حياتنا. إن وجاهة هذا الرأي لا تمنع من إعادة الجدل حول وظيفة الرواية والدور الذي يمكن أن يقوم به الكاتب الروائي في هذا السياق. هناك محددات معروفة تابعة من جنس الكتابة تحكم عمل الروائي مهما حاول أن يدعي أنه سيؤرخ من جديد للتاريخ. قد يرى البعض أن تعدد هذه الرؤى والقراءات يمكن أن يسهم في تعميق معرفتنا بالتاريخ إلا أن ما يجب العودة إليه هنا هو أن الرواية ليست عملاً تاريخياً كما قد يتخيل البعض، لأنها عندما تصبغ كذلك كما في روايات جرجي زيدان وأعمال نجيب محفوظ الأولى تفقد جماليات الكتابة الروائية وقدرتها على الإثارة والتحفيظ، وهي مسألة تضع الرواية أمام اختبار خاص بها كجنس أدبي يتكون وفق شروطه السردية والحكاية التي تجعلها في افتراق مع الكتابة التاريخية التي يقوم بها المؤرخ، لذلك مازال الجدل مفتوحاً حول المصطلح الأكثر دلالة على هذه العلاقة بين الروائي والتاريخ. وهناك كتاب آخرون من المولعين بالتراث العربي يبررون هذا الولع بأنه تعبير عن إعادة الكشف عن الجوانب المضنية في هذا التراث أو التاريخ من خلال إعادة تقديم شخصياته وتجاربها التي عاشتها لتعريف إلى هذه الجوانب المضنية في الماضي وتجديد علاقة الوعي العربي معها لتأصيل معرفته به وتعزيز القيم الإيجابية عنده، لكن كتاباً آخرين يحاولون من خلال هذه الاستعادة للتراث، الكشف عن التجارب والأدوار الهامة التي لعبتها شخصيات ظلت مجهولة بسبب غياب الاهتمام بتراتها، ما يجعل الرواية محكومة بهذه الرؤية التي ينطلق منها الكاتب.

مفيد نجم
كاتب سوري

فتحت مجلة "الجديد" في عددها الأخير باباً للنقاش الثقافي جاد يتعلق باستلهام التاريخ في الأعمال الأدبية، بات من الضروري الخوض فيه. فقد برز مع النجاج الجديد للرواية العربية ميل عند بعض الكتاب للذهاب إلى التاريخ واستعادة وقائع وأحداث منه لأسباب ودوافع مختلفة، لعل أبرزها إعادة قراءة هذه الوقائع والأحداث من منظور مختلف بعد أن تم التلاعب بالتاريخ من قبل من كتبه، فالمسكوت عنه أو تغيب جوانب هامة من التاريخ أو التلاعب بالأحداث دوافع مهمة عند عدد من الروائيين لإعادة تخيل التاريخ وتحويله إلى مادة روائية.

يتأسس الوعي بالتاريخ هنا على قضية إشكالية تتمثل في أن كلا من المؤرخ والروائي يرى أنه الإحقى بكتابة التاريخ على الرغم من الاختلاف في أشكال المقاربة ولغتها وبعدها الأيديولوجي الذي يندر أن تتحرر الكتابة منه عند المؤرخ والروائي. لذلك فإن صفة الموضوعية في هذه العلاقة مع التاريخ لا يمكن تحققها، وما يمكن أن يعده الروائي مهماً وذا دلالة قد لا يعده المؤرخ كذلك الأمر الذي يجعل المؤرخ والروائي يتنازعان السلطة على كتابة هذا التاريخ.

لكن الإشكالية الأكبر والتي قد يصطدم بها الكاتب الروائي تتمثل في أن الرواية هي عمل تخيلي فني يخضع لمطالبات الكتابة الروائية على خلاف المؤرخ الذي يستخدم مناهج التحليل والاستقراء في تدوين هذا التاريخ. وتبدو هذه الإشكالية أكثر وضوحاً عندما نجد الروائي قبل أن يبدأ بكتابة روايته يعود إلى العشرات من كتب التاريخ لتكوين رؤية واسعة عن الأحداث أو الزمن التاريخي الذي يريد أن يكتب عنه ومعرفة تفاصيل ما حدث، سواء اتفق مع المؤرخ في تسجيل وتاويل وقائع التاريخ أو لم يتفق. إن هذه المرجعية التي يشكلها عمل المؤرخ تجعل الروائي يرتن في قراءته للتاريخ إلى عمل المؤرخ سواء اتفق معه أو لم يتفق، وسواء حاول أن يعيد بناء هذا الزمن التاريخي وفق ما يراه صحيحاً أو لم يفعل.

وهكذا فإن أي قراءة تخضع لشروط خاصة بصاحب القراءة تتمثل في خزينة الفكر والثقافي وميوله التي لا يمكن أن يتجرد منها، فإذا كان المؤرخ كما يراه الروائي قد فشل في الحفاظ على موضوعيته فكيف سيكون بمستطاع الروائي أن يمتلكها خاصة وأن قارئ الرواية يتعامل معها كعمل تخيلي فني خاضع لشروط هذه الكتابة، كما يحددها الكاتب منذ البداية عندما يدون على الغلاف الرئيس للعمل طبيعة الجنس الأدبي بوصفه رواية.

إن الصراع على التاريخ بين الروائي والمؤرخ يطرح أكثر من سؤال حول الحاجة إلى تجديد هذا الجدل بعد أن أصبحت هذه الوقائع والأحداث من الماضي، وفي وقت بات الإنسان العربي مشغولاً بقضايا الحاضر وتعقيداتها وما أكثرها. قد يجيب البعض على هذا القول إن فهم الحاضر يحتاج إلى إعادة قراءة

معرض القاهرة الدولي للكتاب يركز على حماية الملكية الفكرية وصناعة النشر

المعرض يقام بمشاركة 900 ناشر من 38 دولة والسنگال ضيف الشرف



المعرض في فضاء جديد

ويبلغ عدد الناشرين العرب المشاركين في المعرض 255 ناشراً من جميع الدول العربية تقريبا. وعن جديد المعرض في دورته الحادية والخمسين قال هيثم الحاج علي رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب إن الهيئة العليا للمعرض درست الشكاوى والمقترحات التي تلقتها في الدورة السابقة وعملت على حلها والاستفادة منها.

وأضاف أن المعرض استحدث بعض الأنشطة والبرامج هذا العام منها مبادرة "سفر المعرض" التي تقدم بها أحد من الشخصيات المصرية ذات الثقل في مجالها للترويج والدعاية للمعرض بالمحافل الدولية.

والشخصيات المخترعة هي الممثلة سميرة أيوب وعالم الآثار زاهي حواس ولاعب المنتخب المصري لكرة القدم المحترف في إنجلترا محمود حسن "تريزجييه" والمهندس المصري الألماني هاني عازر والفنان التشكيلي أحمد مصطفى. وذكر الحاج أن 900 دار نشر وجهة ستشارك في المعرض، بزيادة 153 دار نشر عن العام الماضي. أما أن يحقق المعرض نقلة نوعية.

ومن جانبه، قال محمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين العرب في المؤتمر الصحافي إن معرض القاهرة الدولي يمثل أهمية كبيرة للناشر العربي ويأتي في مقدمة معارض الكتب التي تقام بالمنطقة.

وأضاف "كان هناك خوف من بعض الناشرين في العام الماضي بسبب نقل المعرض من موقعه القديم بمدينة نصر إلى موقعه الحالي، لكن هذه المخاوف تبددت مع وصول معظم الناشرين لأهدافهم وتحقيقهم مبيعات جيدة".

وتابع "هناك نحو 18 معرضاً يشارك فيها الناشر العربي بالمنطقة على مدار العام، واليوم أصبح معرض القاهرة للكتاب يمثل للناشر العربي أهمية قصوى، وهذا العام هناك مشاركة أكبر من الناشرين العرب".

ينظم "معرض القاهرة الدولي للكتاب" سنوياً منذ عام 1969، وإضافة إلى عراقته التاريخية يعد أضخم حدث ثقافي في مصر، وأحد أكبر معارض الكتاب في الشرق الأوسط. وتقدم الدورة الجديدة من المعرض عدداً أكبر من الناشرين مقارنة بسابقتها، كما تنظم فعاليات مبتكرة إضافة إلى تجديد العديد من الفقرات الثقافية الخاصة.

سامح الخطيب

القاهرة - قال سعيد عبده رئيس اتحاد الناشرين المصريين إن الدورة الجديدة من معرض القاهرة الدولي للكتاب والتي تنطلق في وقت لاحق من هذا الشهر ستركز على التوعية بحقوق الملكية الفكرية وحماية صناعة النشر.

وقال عبده في مؤتمر صحافي انعقد مؤخرًا لإعلان تفاصيل الدورة الحادية والخمسين "نتطلع لأن تكون هذه الدورة من المعرض دورة نظيفة، دورة لحماية الملكية الفكرية، دورة بها وعي كبير بالملكية الفكرية وأهميتها، من القارئ ومن الناشر، وعلى صعيد التشريعات أيضاً".

وأضاف "تقدمنا بتشريعات إلى البرلمان بهذا الشأن، وأعتقد أن هذه خطوة جيدة في مجال حماية صناعة النشر". وتشمل أنشطة المعرض الذي ينتظم من 22 يناير إلى الرابع من فبراير

الذي يعقد لأول مرة بهدف مناقشة قضايا منها صناعة النشر وحقوق الترجمة وتسويق وبيع الكتب. وتشارك في المعرض الذي يقام بمركز مصر للمعارض الدولية بالقاهرة الجديدة أكثر من 900 دار نشر وجهة ومؤسسة من 38 دولة من بينها السنغال "ضيفة الشرف". وتشارك السنغال بوفد كبير من مفكريها وكتابها من بينهم رفائيل نذاري رئيس مؤسسة سنغور والشاعر حميدو سال والكاتب ماسادو ديارا ضيوف، إضافة إلى الفرقة الفنية السنغالية. واختارت الهيئة العليا للمعرض المفكر المصري الراحل جمال حمدان "شخصية هذا العام" وأطلقت اسمه على القاعة الرئيسية للأنشطة والندوات، كما قررت إعادة طبع موسوعته الشهيرة "وصف مصر" وطرحها بالمعرض.

المعرض استحدث بعض النشاطات والبرامج هذا العام منها مبادرة «سفر المعرض» التي تقدم بها أحد الشباب

سنة شعراء في رابع حلقات شاعر المليون

تقسيمها لعدة مراحل، حيث تتم في المرحلة الأولى مشاركة 48 شاعراً ضمن ثماني أمسيات يشارك في كل منها 6 شعراء ويتأهل منهم 3 شعراء بقرار اللجنة وتصويت الجمهور، وصولاً إلى المرحلة الثانية والتي تتضمن أربع حلقات يشارك في كل منها أيضاً ستة شعراء ليتأهل في نهايتها 12 شاعراً، والمرحلة الثالثة تضم 12 شاعراً يتم تقسيمهم على أمسيتين يتأهل في نهاية كل أمسية 3 شعراء.

أما المرحلة الرابعة (الأمسية نصف النهائية) فيقدم الشعراء قصائدهم أمام لجنة التحكيم ويتم إعطاؤهم درجات من 30 بالمئة دون استبعاد أي أحد، ومن ثم ينتقلون إلى مرحلة التصويت التي تستمر لمدة أسبوع ولها 40 بالمئة، وفي المرحلة الخامسة (الأمسية النهائية) يعود الشعراء الستة ليقدموا رواثعهم الشعرية أمام لجنة التحكيم التي تمنحهم درجات من 30 بالمئة، ومع ختام الأمسية الأخيرة يتم جمع درجات لجنة التحكيم التراكمية لأخر أمسيتين بمجموع 60 بالمئة بالإضافة إلى نسبة تصويت الجمهور 40 بالمئة، ليتم ترتيب الفائزين من الأول إلى السادس.

وصل الله الحارثي وعبدالمجيد سعود العبداني من السعودية، وغازي العون السري من الأردن، ومحمد حسين السمر من العراق، في تقديم رواثعهم الشعرية أمام أعضاء لجنة التحكيم المؤلفة من الأستاذ سلطان العميمي والدكتور غسان الحسن والشاعر حمد السعيد.

وكانت الحلقة الماضية من البرنامج قد أسفرت عن تأهل كل من حمدة المر من الإمارات بنتيجة 47 درجة من 50، وخالد القصيري الجهني من السعودية بنفس النتيجة، التي جاءت بقرار أعضاء لجنة التحكيم، فيما ينتظر بقية شعراء الحلقة وهم أنور عوض الصخري من الأردن، وراكان بن وليد الراشد من السعودية، وسلطان الحويقل العتيبي، ومسعود بيت سعيد من الأهواز في إيران، إلى حين انتهاء فترة تصويت الجمهور من خلال موقع وتطبيق شاعر المليون بداية الحلقة الرابعة، حيث سيعلن مقدماً البرنامج حسين العامري واسمهان النقبي عن نتائج التصويت والمتأهل للمرحلة التالية. ويذكر أن عدد الحلقات المباشرة لبرنامج شاعر المليون 16 حلقة، ويتم

ابوظبي - تنطلق مساء الثلاثاء من مسرح "شمال الراحة" بابوظبي، رابعة حلقات البث المباشر من برنامج شاعر المليون، الذي تنتجه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في ابوظبي، في إطار استراتيجيتها الثقافية الهادفة لصون التراث وتعزيز



لجنة التحكيم تواصل بحثها عن الشاعر الأجد



قارئ التاريخ يربد حكاية أعمق (لوحة للفنانة سعاد عبدالله)